الفصـــــل الثالـــث

أحاديث (رؤية الله)
و (محاجة آدم موسى عليهما السلام) و (الشفاعة)

وتحته ستة مباحث :

المبحث الأول: موقف أهل البدع قديماً وحديثاً من أحاديث الصفات والرد عليهم 0

المبحث الثانى : شبــه الطاعنيـن فـى حديـث الرؤيـة والـرد عليهــم 0

المبحث الثالث : موقف أهل البدع قديماً وحديثاً من أحاديث القدر والرد عليهم 0

المبحث الرابع : شبه الطاعنين فى حديث محاجة آدم موسى عليهما السلام، والرد عليها 0

المبحث الخامس: موقف المبتدعة قديماً وحديثاً من أحاديث المغفرة لمرتكب الكبيرة والرد عليهم 0

المبحث السادس : شبه الطاعنين فى حديث الشفاعة والرد عليها 0

المبحث الأول
موقف أهل البدع قديماً وحديثاً من أحاديث الصفات

أحاديث العقائد مثل أحاديث التوحيد، وصفات الله ، وأحاديث عقيدة القدر طعن فيها المبتدعة من المعتزلة، والجهمية، وغيرهم من أهل الكلام 0

وكان أول من يذكر عنه أنه تكلم فى صفات الله تعالى فى الإسلام، وابتدع القول بنفيها وتعطيلها هو " الجعد بن درهم "[1]، ثم أخذ عنه ذلك تلميذه الجهم بن صفوان الترمذى[2]، وتولى كبر نشر تلك المقالة فكثر أتباعه 0 فلما ظهرت المعتزلة أخذت عن جهم بن صفوان قوله فى نفى الصفات، وجعلوها عقيدة يتدينون لله بها"[3]0

---

1 () الجعد بن درهم : هو مؤدب مروان الحمار، من الموالى، يعد من التابعين 0 زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى، وابتدع القول بخلق القرآن، وكان زنديقاً0 قتله خالد القسرى يوم النحر 0 له ترجمة فى : ميزان الاعتدال 1/399 رقم 1482، والبداية والنهاية 9/364، ولسان الميزان 2/186 رقم 1964، والأنساب المتفقة فى الخط لابن القيسرانى لابن القيسرانى ص 46-47 رقم 48، والضعفاء الكبير للعقيلى 1/206 رقم 254 0

2 () الجهم بن صفوان : هو أبو محرز الراسبى، مولاهم، السمرقندى، الكاتب المتكلم الضال المبتدع، رأس الجهمية، كان ينكر الصفات، ويقول بخلق القرآن، وإن الله فى الأمكنة كلها، والإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر قتل بمرور عام 128هـ بعد أن زرع شراً عظيماً0 له ترجمة فى : تاريخ الطبرى 7/220،والكامل فى التاريخ 5/342-344، وميزان الاعتدال 1/426رقم 1584، وسير أعلام النبلاء 6/26 رقم 8، ولسان الميزان 2/257 رقم 2165، والوافى بالوفيات 11/207 رقم 305 0

3 () انظر : الملل والنحل 1/40، وفتح البارى 13/357-359، وجهم بن صفوان ومكانته فى الفكر الإسلامى للأستاذ خالد العلى ص 72 – 73 0

وقد أجمع المعتزلة على نفى صفات الله تعالى الأزلية، سواء منها ما كان من صفات الذات[1]، أو صفات الأفعال[2]0

وزعموا بأنه ليس له سبحانه علم، ولا قدرة،ولا حياة،ولا سمع،ولا بصر،ولا غير ذلك من الصفات[3]0 واتفقوا على أن صفاته سبحانه هى إثبات لذاته[4] كما اتفق جمهورهم على أن الله تعالى عالم،قادر،حى،بذاته، لا بعلم، وقدرة، وحياة، فهى صفات ومعانى قائمة به[5]0

والذى دفعهم إلى نفى صفات الله تعالى، الخوض فى ذلك بعقولهم والاعتماد عليها فى معرفة الله سبحانه وصاته[6]0 **وذهبوا إلى أن الاستدلال بالسمع على ذلك غير ممكن[7]0 ومن هنا أولوا آيات القرآن الكريم التى تثبت صفات الله تعالى فهى آيات متشابهة كما يزعمون،** فيجب أن تؤول لموافقة الأدلة القاطعة وهى أدلة العقول، لأنها موهمة للتشبيه، ولأنها محتملة الدلالة، وأما العقل فلا احتمال فى دلالته 0 وما وقع التشبيه فى الأمة إلا بسبب التعلق بالآيات المتشابهة، وترك تأولها على ما يوافق دليل العقل، والآيات المحكمة[8]0

---

1 () **الصفات الذاتية :** هى الصفات الأزلية الثابتة لله تعالى التى لا تنفك عنه كصفة النفس، والعلم، والحياة، والقدرة، والسمع 0 انظر : الكواشف الجلية عن معانى الواسطية للأستاذ عبد العزيز السلمان ص 429 0

2 () **الصفات الفعلية:**هى الصفات الثابتة لله تعالى التى تتعلق بالمشيئة، والقدرة، وهى قديمة النوع حادثة الآحاد كصفة الاستواء،والنزول،والضحك، والمجئ 0 انظر : المصدر السابق ص 429، 430 0

3 () الفرق بين الفرق ص 112، وانظر : العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة تحليل ونقد للدكتور محمود خفاجى ص 244 0

4 () العقيدة الإسلامية للدكتور خفاجى ص 244 0

5 () المصدر السابق ص 399 0

6 () المحيط بالتكليف ص 30،31،33 0

7 () المصدر السابق ص 110 0

موقف المعتزلة من آيات الصفات :

قال القاضى عبد الجبار : "إذا ورد فى القرآن آيات تقتضى بظاهرها التشبيه، وجب تأويلها؛ لأن الألفاظ معرضة للاحتمال، ودليل العقل بعيد عن الاحتمال"[1]0

ويورد أبو الحسين عدداً من آيات الصفات ثم يقول : "فكل هذه الآيات وما أشبهها من الآيات، فإنما يريد ذاته، لا أن ثم نفساً ووجهاً ويداً، وعيناً ويميناً سواء"[2]0

موقف المعتزلة من أحاديث الصفات :

إذا كان هذا موقفهم من آيات الصفات الواردة فى القرآن الكريم تأويلها بما يوافق العقل 0

فقد ذهبوا إلى عدم الاحتجاج بالأحاديث الواردة فى الصفات مهما كانت درجة صحته، ما دام يعارض عقولهم فى إثبات صفة لله تعالى 0

وقعد عبد الجبار فى ذلك قاعدة عامة، تكشف عن موقف المعتزلة من أحاديث الصفات فقال : "ومما يتعلقون به أخبار مروية عن النبى وأكثرها يتضمن الجبر، والتشبيه، فيجب القطع على أنه لم يقله، وإن قال؛ فإنه قاله حكاية عن قوم، والراوى حذف الحكاية، ونقل الخبر"[3]0

---

8 () فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة للقاضى عبد الجبار ص 149 0

1 () المحيط بالتكليف ص 200، وانظر : شرح الأصول ص 212، وفضل الاعتزال ص 149، 152، وموقف المدرسة العقلية من السنة 1/171 – 175 0

2 () رسائل العدل والتوحيد ليحيى بن الحسين ص 115 0

3 () شرح الأصول ص 268، وانظر : دين السلطان ص 618، وإنذار من السماء ص 419، وأهل السنة شعب الله المختار ص 43 0

وتارة يردون الأحاديث فى هذا الباب، بحجة أنها آحاد تفيد الظن، ولا يصلح فى هذا الباب إلا الدليل اليقينى[1]، وهو العقل فارس هذا الميدان فلا منافس له ألبتة، ولا مشارك له 0 ويشهد لذلك تأويلهم لآيات القرآن، وردهم لأحاديث متواترة فى هذا الباب كحديث "رؤية رب العزة فى الآخرة" وسيأتى الدفاع عنه 0

ويُعدّ نفى الصفات، هو الأصل الأول من أصولهم الخمسة، وهو التوحيد الذى يعد من أهم أصولهم، فمن ثم نسب إليهم وسموا أنفسهم بـ **"أهل التوحيد"** وعنوا بالتوحيد ما اعتقدوه من نفى الصفات الإلهية لاعتقادهم أن إثباتها يستلزم التشبيه، ومن شبه الله بخلقه أشرك[2]0

ويبنى المعتزلة على هذا الأصل عدة أمور منها :

أ- تعطيل الصفات ب- القول بخلق القرآن ج- إنكار الرؤية

فرأس النفاة المعتزلة والجهمية ...، ورأس المثبتة مقاتل بن سليمان[3]، ومن تبعه من الرافضة والكرامية 0 فإنهم بالغوا فى ذلك حتى شبهوا الله تعالى بخلقه 0 تعالى عما يقولون علواً كبيراً[4]0

حكم المعتزلة على من خالفهم فى أصلهم التوحيد :

المعتزلة يكفرون من خالفهم فى هذا الأصل اعنى "التوحيد"0

---

1 () شرح الأصول ص 769 0

2 () فتح البارى 13/357 0

3 () هو : مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدى الخرسانى أبو الحسن البلخى المفسر كذبوه وهجروه، ورمى بالتجسيم 0 مع أنه كان من أدعية العلم بحراً فى التفسير 0 من مؤلفاته "التفسير الكبير" و"متشابه القرآن" و "الناسخ والمنسوخ" وغير ذلك مات سنة 150هـ له ترجمة فى : ميزان الاعتدال 4/173 رقم 8741،ووفيات الأعيان 5/255-257 رقم 733،والمجروحين لابن حبان 3/14 – 16، وطبقات المفسرين للداودى 2/330 – 331 رقم 642، وتقريب التهذيب 2/210 رقم 6892، ولسان الميزان 9/198 رقم 14549 0

4 () فتح البارى 13/359 0

قال القاضى عبد الجبار : "أما من خالف فى التوحيد، ونفى عن الله ما يجب إثباته، وأثبت ما يجب نفيه عنه، فإنه يكون كافراً"[1]0

هذا فضلاً عن طعنهم فى أهل السنة لإثباتهم صفات الله فقالوا : إنهم مشبهة غير موحدين لله، ولا يعرفون ربهم؛ لأنهم وصفوه بالأعضاء، والزوال، والاستواء، ويلزم من ذلك أن يكون جسماً[2]0

وعلى درب المعتزلة صار أسلافهم، من دعاة اللادينية، ردوا أحاديث الصفات تارة بحجة مخالفتها للعقل لما فى ظاهرها من التشبيه والتجسيم، وتارة بحجة مخالفتها لكتاب الله ، وتارة ثالثة 0 بحجة أنها آحاد تفيد الظن، والعقائد بابها اليقين والقطع الحاصل بالتواتر 0

ومدح أعداء الإسلام من المستشرقين، طريقة المعتزلة فى تأويلهم القرآن، وردهم للأحاديث الواردة فى باب الصفات، وذموا أهل السنة؛ لعدم سلوكهم مسلكهم[3] أ0هـ 0

موقف السلف الصالح من أحاديث الصفات والرد على أهل البدع قديماً وحديثاً :

الكلام عن صفات الله له أهمية عظيمة بالنسبة للفرد المسلم، وذلك لأن الإيمان بالله الذى هو الركن الأول من أركان الإيمان، لا يتحقق إلا إذا وصف الله سبحانه بما يستحقه من صفات الكمال اللائقة به، ونزهه عن

---

1 () شرح الأصول ص 125، وانظر : منهج المدرسة العقلية الحديثة فى التفسير ص 44 – 47 0

2 () فضل الاعتزال ص 196–197، وانظر:موقف المدرسة العقلية من السنة 1/175، وانظر:ما كتبه حسن السقاف فى مقدمته،وتعليقه على كتاب ابن الجوزى "دفع شبهة التشبيه بأكف التنـزيه"0

3 () انظر : العقيدة والشريعة لجولدتسهير ص 125 0

صفات النقص التى نفاها عن نفسه جل جلاله، بل لا يكون العبد موحداً لله إلا إذا أقر بأسماء الله وصفاته تحقيقاً لأحد أقسام التوحيد الثلاثة[1]، التى لا ينفك بعضها عن بعض، ولوضوح هذا التوحيد – توحيد الأسماء والصفات – **لم يقع خلاف بين صحابة رسول الله فيه، ولم يتنازع اثنان منهم فى أمر واحد منه، بل الجميع كانوا على اتفاق تام بالإقرار به، والتسليم بما جاء فى القرآن والحديث منه**[2]0

وقد ظلت القرون الخيرية تنهج نهج صحابة رسول الله ، فى إثبات صفات الله والإقرار بها، إلى أن نجم التهجم فى الأمة، وابتدع القول بنفى صفات الله، فاحتضن أهل الاعتزال تلك المقالة، وجعلوها عقيدة يدينون لله بها"[3]0

وأما أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة فإنهم أثبتوا لله تعالى ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله ، من أسمائه الحسنى، وصفاته العليا، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل 0 كما نفوا عنه ما لا يليق به من صفات النقص التى نفاها عن نفسه سبحانه،ونفاها عنه رسوله ، مستندين فى كل ذلك إلى كتاب ربهم،وسنة نبيهم 0

قال تعالى : [4]

وقال بعد أن ذكر منها عدة أسماء فى آخر سورة الحشر : [5] والأسماء المذكورة فيها بلغة العرب فضلات، ففى إثبات أسمائه إثبات صفاته لأنه إذا ثبت أنه حى مثلاً فقد وصف بصفة زائدة على

---

1 ( ) وهى توحيد : الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات 0
2 ( ) انظر : فتح البارى 13/402 رقم 7408، 13/418 رقم 7418، 7428 0
3 ( ) انظر : الملل والنحل 1/86 0
4 ( ) جزء من الآية 180 من سورة الأعراف 0
5 ( ) جزء من الآية 24 من سورة الحشر 0

الذات، وهى صفة الحياة، ولولا ذلك لوجب الاقتصار على ما ينبئ عن وجود الذات فقط، وقد قال سبحانه وتعالى : [illegible][1] فنزه نفسه عما يصفونه به من صفة النقص، ومفهومه أن وصفه بصفة الكمال مشروع 0

وقد قسم البيهقى وجماعة من أئمة السنة جميع الأسماء المذكورة فى القرآن وفى الأحاديث الصحيحة إلى قسمين :

أحدهما صفات ذاته : وهى ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال 0

وثانيهما صفات فعله : وهى ما استحقه فيما لا يزال دون الأزل، قال ولا يجوز وصفه إلا بما دل عليه الكتاب، والسنة الصحيحة الثابتة أو أجمع عليه 0 ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام من صفات ذاته، ومنه ما ثبت بنص الكتاب والسنة كالوجه، واليد، والعين، من صفات ذاته، وكالاستواء، والنزول، والمجئ، من صفات فعله، فيجوز إثبات هذه الصفات له لثبوت الخبر بها على وجه ينفى عنه التشبيه، فصفة ذاته لم تزل موجودة بذاته ولا تزال، وصفة فعله ثابتة عنه ولا يحتاج فى الفعل إلى مباشرة [illegible][2] **ولولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى**[3] 0

وعلى هذا اتفاق الفقهاء فى مشارق الأرض ومغاربها قال محمد بن الحسن الشيبانى : "اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن، وبالأحاديث التى جاء بها الثقات عن رسول الله ، فى صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير، فمن فسر شيئاً منها وقال

---

[1] ( ) الآية 180 من سورة الصافات 0

[2] ( ) الآية 82 من سورة يس، وانظر : فتح البارى 13/369، 370 أرقام 7371 – 7375 0

[3] ( ) انظر : فتح البارى 13/402 رقمى 7407، 7408 0

بقول جهم فقد خرج عما كان عليه النبى ، وأصحابه وفارق الجماعة، لأنه وصف الرب بصفة لا شئ 0

وقال ابن عبد البر : "أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة فى الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئاً منها"[1]0

قال الإمام الشافعى – رحمه الله – : "لله أسماء وصفات لا يسع أحداً ردها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل، ولا الرؤية والفكر، فنثبت هذه الصفات وننفى عنه التشبيه كما نفى عن نفسه، فقال تعالى [illegible] [illegible][2]0

وقال أبو حنيفة – رحمه الله – : لا يشبه بشئ من خلقه، ولا يشبهه شئ من خلقه... وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين، يعلم لا كعلمنا، ويقدر لا كقدرتنا،ويرى لا كرؤيتنا"[3]0

والذى نرتضيه رأياً وندين لله به عقيدة ما قاله الحافظ ابن حجر : "اتباع سلف الأمة للدليل القاطع على أن إجماع الأمة حجة فى إثبات أسماء الله وصفاته وعدم تأويلها، ولو كان تأويلها حتماً لأوشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك هو الوجه المتبع، وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث، وهم فقهاء الأمصار، كالثورى، والأوزاعى، ومالك، والليث، ومن عاصرهم، وكذا من أخذ عنهم من الأئمة، فكيف لا يوثق بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة، وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة [4] أ 0هـ 0

---

[1] () انظر : فتح البارى 13/418 أرقام 7418 – 7428 0

[2] () جزء من الآية 11 من سورة الشورى، وانظر : سير أعلام النبلاء 10/79 – 80 0

[3] () انظر : شرح الفقه الأكبر لأبى منصور الحنفى ص 103 – 112، وشرح ملا على القارى على الفقه الأكبر ص 15 – 32، وموقف المدرسة العقلية من السنة 1/197 0

أما رد أهل البدع قديماً وحديثاً لأحاديث العقائد من أسماء الله، وصفاته، بحجة أنها آحاد 0

فهذا من تضليلهم لأن القضية ليست قضية متواتر وآحاد كما يزعمون، وإنما قضية عقل قدسوه وعبدوه من دون الله، وطوعوا النصوص من الكتاب والسنة لهذا الإله "إله الهوى" : [illegible] 0[1]

وجعلوا من عقولهم أصلهم الأول "المقدس" وهو التوحيد القائم على نفى الصفات، وطبقوا هذا الأصل على المتواتر نفسه، وهو القرآن الكريم، فأولوا ما فيه من إثبات أسماء وصفات الله كما سبق من قول عبدالجبار وغيره 0 هذا من جهة 0

ومن جهة ثانية فإن ما جاءت به السنة الصحيحة – حتى ولو كانت آحاداً – من أحاديث فى أسماء الله، وصفاته لم تكن السنة فى ذلك بدعاً، وإنما جاءت بمثل ما جاء به القرآن الكريم، ولا يوجد فى أحاديث العقائد ما يكون مخالفاً لعقائد القرآن، او زائداً عليها بحيث لا يكون له أصل فى القرآن 0 وكل ما يستشكل من الأحاديث الصحيحة فى العقائد تجد مثله فى القرآن، ويجرى فيها ما يجرى فى القرآن من إثباته بلا تعطيل ولا تشبيه 0

وقد حرص الإمام الجليل أبو عبد الله إسماعيل البخارى على بيان ذلك فى تراجم أبواب كتاب التوحيد من جامعه الصحيح،

---

[4] () انظر:فتح البارى 13/418 أرقام 7418-7428، وانظر : الإبانة للأشعرى 124-142، ومجالس ابن الجوزى فى المتشابه من الآيات القرآنية ص 11-16، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها 2/878-910 0

[1] () الآية 23 من سورة الجاثية، وللاستزادة فى الجواب انظر : موقف المدرسة العقلية من السنة 1/176 – 212 0

قبل أن يذكر أحاديث الباب وما فيها من دلالة على صفات لله ، يعنون للباب بالآيات القرآنية التى جاءت بمثل ما جاءت به أحاديث الباب وهو بذلك يؤكد ما سبق، من أن ما جاءت به السنة المطهرة من أحاديث فى الصفات لم تكن فى ذلك بدعاً وإنما جاءت مؤيدة ومقررة، وموضحة لما جاء فى القرآن الكريم 0

وهاك نماذج من صنيعه :

"باب قول الله تعالى" **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**[1] وقوله جل ذكره **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**0[2] وتحت هذا الباب ذكر من الأحاديث ما يوافقه مثل قوله : "**لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه – وهو يكتب على نفسه ... الحديث**"[3] وقوله ، يقول الله تعالى : "**أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى**" الحديث[4]، وباب قول الله : **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**0[5] وتحته حديث جابر مرفوعاً : "**أعوذ بوجهك**" لما نزل عليه : "**قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم ... الحديث**"[6] وباب قول الله تعالى : **خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**[7] وتحته أحاديث منها قوله : "**يد الله ملأى لا يغيضها سَحَّاء الليلَ والنهارَ، قال أرأيتم ما انفق منذ خلق الله السماوات والأرض فإنه**

---

[1] () جزء من الآية 28 من سورة آل عمران 0
[2] () جزء من الآية 116 من سورة المائدة 0
[3] () صحيح البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : "**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**" 13/395 رقم 7404 من حديث أبى هريرة 0
[4] () المصدر السابق فى نفس الأماكن السابقة 13/395 رقم 7405 0
[5] () جزء من الآية 88 من سورة القصص 0
[6] () صحيح البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التوحيد باب قول الله عز وجل "**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**" 13/400 رقم 7406 من حديث أبى هريرة 0
[7] () جزء من الآية 75 من سورة ص 0

لم يغض ما فى يده 0 وقال عرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع"[1] 0 وقوله : **"إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك"**[2] وحديث يقر فيه الحبر اليهودى فى قوله : **"يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر والثرى على أصبع، والخلائق على أصبع، ثم يقول أنا الملك أنا الملك 0**

يقول ابن عمر "فرأيت النبى " ضحك حتى بدت نواجذه 0

ثم قرأ .

[3] 0

فكل هذه الأحاديث، وما فى معناها، والمثبتة لله الصفات من النفس، والوجه، واليد، ونحو ذلك من العين، أو الاستواء، والنزول، والمجئ، والضحك، والغضب ... إلخ 0

أصول هذه الصفات مذكورة فى القرآن الكريم، ولا يوجد فى الحديث الصحيح الآحاد إلا ما يؤيد هذه الأصول ويوضحها ويقررها، أو يكون من جزئياتها ونظائرها 0 فردها بحجة أنها آحاد هو رد للقرآن نفسه 0

---

1 () انظر : صحيح البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : " **لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**" 13/404 رقم 7411 من حديث أبى هريرة 0

2 () انظر : المصدر السابق نفس الكتاب والباب 13/404 رقم 7412 من حديث ابن عمر 0

3 () الآية 67 من سورة الزمر، وانظر: صحيح البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : " **لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**" 13/404، 405 رقم 7415 من حدث ابن عمر

وعدل القول فى هذه الأخبار ما قاله الإمام ابن قتيبة قال : "أن نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها، فنؤمن : بالرؤية والتجلى، وأنه يعجب، وينزل إلى السماء، وأنه على العرش استوى، وبالنفس، واليدين، من غير أن نقول فى ذلك بكيفية أو بحدٍ أو أن نقيس على ما جاء ما لم يأت 0 فنرجو:أن نكون فى ذلك القول والعقد، على سبيل النجاة غداً، إن شاء الله تعالى 0

ويقول أيضاً : "فنحن نقول كما قال الله، وكما قال رسوله، ولا نتجاهل، ولا يحملنا ما نحن فيه : من نفى التشبيه، على أن ننكر ما وصف به نفسه، ولكنا لا نقول : كيف البيان؟ وإن سئلنا : نقتصر على جملة ما قال، ونمسك عما لم يقل"[1]0

وما يستشكل من الأحاديث الصحيحة فى هذا الباب تجد مثله فى القرآن الكريم، وقد صنف غير واحد من الأئمة فى توضيح هذا المشكل 0

منهم الإمام ابن قتيبة فى كتابيه "تأويل مشكل القرآن" و "تأويل مختلف الحديث" والإمام الطحاوى فى كتابه "مشكل الحديث وبيانه" على تكلف منه، هو والإمام ابن قتيبة فى تأويل مشكل الضعيف، والموضوع فى أحاديث الصفات، ولو استعمل كل منهما الصنعة الحديثية لكانا فى غنى عن هذا التكلف 0 وغيرهم من الأئمة[2] أ 0هـ 0

وصفوة القول فى موقف أهل السنة من آيات الصفات، وأخبارها، وواجب المسلم نحوها ما قاله فضيلة الأستاذ الدكتور

---

1 () انظر : تأويل مشكل القرآن ص 56، 57، وتأويل مختلف الحديث ص 192، وانظر: العقيدة الصحيحة فى الله وما ثار حولها من مشكلات للحافظ عبد الغنى النابلسى ص 20، 21، وانظر : مجالس ابن الجوزى فى المتشابه من الآيات القرآنية لابن الجوزى 6-11 0

2 () انظر:التوحيد وإثبات صفات الرب للإمام ابن خزيمة و"الأسماء والصفات"للإمام البيهقىوغيرهم 0

طه حبيشى : "الواجب على المسلم السامع للآيات والأخبار المتعلقة بالصفات تقديسها باعتقاده فى كل آية أو خبر صح معنى يليق بجلال الله تعالى : وعليه الإيمان والتصديق بما قاله رب العزة ورسوله ، على مراد الله، ومراد رسول الله، وعليه الاعتراف بالعجز عن إدراك مراد الله، ومراد رسوله ، وعليه السكوت، والإمساك عن التصرف فى الألفاظ الواردة، وكف الباطن عن التفكير فى ذلك، واعتقاده أن ما خفى عنه لم يخف عن الرسول ، ولا عن الصديق، ولا عن أكابر الصحابة أجمعين [1] أ0هـ 0

والله تبـارك وتعالـى
أعلـى وأعلـم

---

[1] () انظر : الحقائق الجلية فى الرد على ابن تيمية فيما أورده فى الفتوى الحموية ص 46، 121، بتصرف واختصار 0

المبحث الثانى
شبه الطاعنين فى حديث رؤية الله تعالى والرد عليها

لقد أجمعت المعتزلة، وسائر الفرق المبتدعة من الجهمية، والخوارج، والروافض، وغيرهم على القول بنفى رؤية الله تعالى بالأبصار يوم القيامة، وقد نص المعتزلة أنفسهم على هذا الإجماع، كما أشارت كثير من كتب الفرق إليه[1]0

يقول القاضى عبد الجبار : لا أحد يدعى أنه يرى الله سبحانه إلا من اعتقده جسماً مصوراً بصورة مخصوصة، أو يعتقد فيه أنه يحل فى الأجسام"[2]0

وليس هذا منتهى قولهم فى نفى الرؤية، بل زعموا أنه يستحيل أن يرى نفسه، لأنه يستحيل فى ذاته أن يرى، فذاته لا ترى[3]0

وهل يرى غيره؟ فهذا موضع اختلاف بينهم، أجازه قوم، ومنعه آخرون[4]0

---

1 () انظر : المغنى 4/139، ومقالات الإسلاميين 1/238، والفرق بين الفرق ص 113، والملل والنحل 1/45، والإبانة ص 14، والانتصار 35، 94، والاعتصام للشاطبى 2/570، والإنصاف للباقلانى ص 176، 177 0

2 () المغنى 4/99، وانظر : شرح الأصول ص 276 0

3 () انظر : المغنى 4/94 – 95 0

4 () الفرق بين الفرق ص 113، وانظر : أصول الدين ص 97 وما بعدها 0

كما اختلفوا فى رؤيته بالقلوب، فقال أبو الهذيل، وأكثر المعتزلة : نرى الله بقلوبنا بمعنى أنا نعلمه بقلوبنا، وأنكر بعضهم ذلك[1]0

وقد صرحوا بأن إثبات الرؤية لا يمكن الاستدلال عليه بالسمع، أى بالقرآن والسنة، لأن الاستدلال بذلك ينبنى على أنه تعالى عدل حكيم لا يظهر المعجز على الكذابين، ومن لا يقول بذلك فلا يمكنه الاستدلال بالسمع على شئ أصلاً[2]0 بل **لا سمع ورد مصرحاً بأنه سبحانه يرى بالأبصار"[3]، "ولا فى كتاب الله ذكر الرؤية فكيف يصح أن يدعى أنه تعالى سمى نفسه بأنه يرى، أو ورد السمع به"[4]0**

ولذا كان عمدة أدلتهم فى نفى الرؤية العقل، وإن كانوا قد أتبعوا ذلك بأدلة نقلية من الكتاب والسنة تأولوها على ما يوافق أصلهم الأول "التوحيد" القائم على نفى الصفات وزعموا تعارض حديث الرؤية مع القرآن والسنة 0

قال القاضى عبد الجبار متأولاً لحديث الرؤية قال : "ثم نتناوله نحن على وجه يوافق دلالة العقل، فنقول : المراد به سترون ربكم يوم القيامة، أى ستعلمون ربكم يوم القيامة كما تعلمون القمر ليلة البدر 0 وعلى هذا قال : لا تضامون فى رؤيته" أى لا تشكون فى رؤيته فعقبه بالشك، ولو كان بمعنى رؤية البصر لم يجز ذلك 0 والرؤية بمعنى العلم مما نطق به القرآن، وورد به الشعر"[5]0

---

1 ( ) مقالات الإسلاميين 1/238 0
2 ( ) انظر : شرح الأصول ص 262 0
3 ( ) المغنى 4/137 0
4 ( ) المرجع السابق 4/138 0
5 ( ) شرح الأصول ص 270 0

قال الزمخشرى : "سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر" بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هى فى الجلاء كإبصاركم القمر إذا امتلأ واستوى"[1] فحمل الرؤية على المعرفة، بينما حملها عبد الجبار على العلم0

ويقول عبد الجبار فى أحاديث الرؤية : "ومما يتعلقون به، أخبار مروية عن النبى ، وأكثرها يتضمن الجبر والتشبيه، فيجب القطع على أنه ، لم يقله وإن قال فإنه قاله حكاية عن قوم، والراوى حذف الحكاية ونقل الخبر"[2]0

وبقول المعتزلة قال نابتة من المنحرفين بتعارض الحديث مع القرآن، والسنة، والعقل، وصرحوا بوضع الحديث"[3]0

الجواب عن شبهات المعتزلـة ومن قـال بقولهـم فى إنكار رؤية رب العزة جل جلاله

أولاً : إن الأحاديث التى دلت على ثبوت الرؤية تبلغ حد التواتر أخرجها أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد واعتنى بجمعها أئمة من العلماء كالدارقطنى، وأبى نعيم الأصبهانى، وأبى بكر الأجرى وغيرهم الكثير[4]0

---

1 () الكشاف 2/92 0

2 () شرح الأصول ص 268، وانظر : آراء المعتزلة الأصولية دراسة وتقويماً ص 83، والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص 127 0

3 () انظر : أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين ص 68، وما بعدها، وأضواء على السنة ص 231، والأضواء القرآنية 2/299، ودفع الشبهات عن الشيخ الغزالى ص 40، 42، 163، 219، والسنة ودورها فى الفقه الجديد ص 239، ودين السلطان ص 177 وما بعدها وغيرهم 0

4 () انظر : بيان تلبيس الجهمية فى تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية 1/348 0

وقد نص على تواتر أحاديث الرؤية جماعة من العلماء، منهم الحافظ ابن تيمية[1]، وابن قيم[2]، وابن كثير[3]، وابن أبى العز[4]، وعبد العزيز الغمارى[5] وغيرهم 0

قال الحافظ ابن حجر : "جمع الدارقطنى طرق الأحاديث الواردة فى رؤية الله تعالى فى الآخرة فزادت على العشرين، وتتبعها ابن قيم الجوزية فى حادى الأرواح فبلغت الثلاثين، وأكثرها جياد، وأسند الدارقطنى عن يحيى بن معين قال : "عندى سبعة عشر حديثاً فى الرؤية صحاح"[6]0

وفى تواتر حديث الرؤية رد على المعتزلة، ومن قال بقولهم من أعداء السنة "بوجوب القطع على أنه لم يقل حديث الرؤيا وأنه مكذوب عليه"[7]0

كما أن فى تواتر حديث الرؤيا بيان أن القضية مع أعداء السنة ليست قضية متواتر يؤخذ به فى العقائد، وآحاد لا يؤخذ به، كلا، القضية، قضية عقولهم وأصولهم الإلحادية التى قدموها على النصوص 0 كتاب وسنة، وإلا فلو صدقوا فى زعمهم بأن العقائد تؤخذ من الدليل اليقينى الحاصل بالتواتر، فلم لم يأخذوا بحديث الرؤية هنا مع تواتره[8]؟!!

---

1 () انظر : مجموع الفتاوى 3/390 0
2 () حادى الأرواح ص 219 – 251 0
3 () انظر : تفسير القرآن العظيم 2/161 0
4 () انظر : شرح العقيدة الطحاوية 1/243 0
5 () انظر : نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص 239 رقم 307، وإتحاف ذوى الفضائل المشتهرة ضمن مجموعة الحديث الصديقية ص 226 – 227 0
6 () انظر : فتح البارى 13/443، والمنهاج شرح مسلم للنووى 2/20 رقمى 180، 181 0
7 () شرح الأصول ص 268، وراجع : المصادر المسمومة السابقة ص 756 0
8 () انظر : شرح الأصول ص 269 0

ثم ألا يكفى ثبوت الرؤيا بكتاب الله المتواتر؟! ويصبح حديث الرؤيا على فرض أنه آحاد دليل ظنى راجع إلى دليل قطعى وهو القرآن، ومبين له، وبالتالى يجب العمل بالظن هنا كما سبق من قول الإمام الشاطبى[1]؟!

ثانياً:لقد تظاهرت أدلة الكتاب، والسنة، والعقل، وأجمع الصحابة، والذين من بعدهم من سلف هذه الأئمة وأئمتها من أهل السنة والجماعة على أن الله يرى فى الدار الآخرة، يراه المؤمنون رؤية حقيقية، تليق به سبحانه وتعالى، من غير إحاطة، ولا كيفية[2]0

كما اتفقوا على أنه لا يراه أحد بعينى رأسه فى الدنيا، وذلك لقوله تعالى لموسى -عليه السلام- : "**لَنْ تَرَانِى**"[3]، ولقول النبى : "**تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت**"[4] وهى وإن كانت جائزة عقلاً وليست بمستحيلة، إلا أن البشر لا يطيقون رؤيته فى هذه الدار لعجز أبصارهم وضعفها 0

ولذا من ادعى رؤية الله فى الدنيا بعينى رأسه فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة وهو ضال[5]0

وإنما الخلاف فى رؤية نبينا لربه بعينيه فى الدنيا، فأثبت ذلك قوم ونفاه آخرون 0 والجمهور أنه لم يره بعينيه لقوله فى حديث أبى ذر : "**نور**

---

1 () راجع : ص 523، 564 0

2 () انظر : المنهاج شرح مسلم للنووى 2/20 رقمى 180، 181، والإنصاف للباقلانى ص 176، 181، والفصل فى الملل والنحل 3/4، وفتح البارى 13/434-442 أرقام 7445-7449 0

3 () جزء من الآية 143 من سورة الأعراف 0

4 () أخرجه مسلم(بشرح النووى)كتاب الفتن وأشراط الساعة،باب ذكر ابن صياد 9/279رقم 2931 من حديث بعض أصحاب النبى 0 :

5 () انظر : بيان تلبيس الجهمية 1/358، ومجموع الفتاوى 3/389، وشرح العقيدة الطحاوية 1/245، والجامع لأحكام القرآن 7/55، ولوامع الأنوار البهية للسفارينى 2/285، وانظر : موقف المدرسة العقلية من السنة 1/230 0

أنى أراه" وفى رواية : **"رأيت نوراً"**[6] ومن قال رآه بعينى رأسه ليلة المعراج، قال رأه كما سيراه المؤمنون يوم الآخرة، رؤية حقيقية تليق به سبحانه وتعالى من غير إحاطة ولا كيفية[2]0

وهذه بعض النصوص التى تدل على إثباتها من القرآن، والسنة، والعقل، وأقوال سلفنا الصالح 0

أ- القـرآن الكريـم :

1- قوله تعالى : **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**0[3] **وبيان الدلالة من هذه الآية من وجوه عديدة :**

الوجه الأول : إنه لا يظن بكليم الرحمن، ورسوله الكريم عليه، أن يسأل ربه ما لا يجوز عليه، بل هو من أبطل الباطل وأعظم المحال 0

الوجه الثانى : إن الله سبحانه لا ينكر عليه سؤاله، ولو كان محالاً لأنكره عليه 0 ولهذا لما سأل إبراهيم الخليل ربه تبارك وتعالى أن يريه كيف يحى الموتى لم ينكر عليه، ولما سأل عيسى بن مريم ربه إنزال المائدة من السماء لم ينكر سؤاله 0 ولما سأل نوح ربه نجاة ابنه أنكر عليه سؤاله وقال : **إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**[4] أ0هـ 0

الوجه الثالث : إنه إجابة بقوله : **"لن ترانى"** ولم يقل لا ترانى ولا إنى لست بمرئى، ولا تجوز رؤيتى،والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله 0

---

1 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب فى قوله : **"وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى"** 1/ 158

2 ()الإنصاف للباقلانى ص 176،وانظر:الإسراء والمعراج للدكتور أبو شهبة 67-69،وزاد المعاد 3/36-38

3 () الآية 143 من سورة الأعراف 0

4 () الآية 46 من سورة هود 0

وهذا يدل على أنه سبحانه وتعالى يرى، ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته فى هذه الدار لضعف قوة البشر فيها عن رؤيته تعالى 0

الوجه الرابع : قوله تعالى : [illegible] فأعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجليه له فى هذه الدار، فكيف بالبشر الضعيف الذى خلق من ضعف 0

الوجه الخامس : إن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يجعل الجبل مستقراً مكانه وليس هذا بممتنع فى مقدوره، بل هو ممكن وقد علق به الرؤية، ولو كانت محالاً فى ذاتها لم يعلقها بالممكن فى ذاته 0 بل لو كانت محالاً لكان ذلك نظير أن يقول : إن استقر الجبل فسوف آكل وأشرب وأنام 0

الوجه السادس : قوله سبحانه وتعالى : [illegible] وهذا من أبين الأدلة على جواز رؤيته تبارك وتعالى فإنه إذا جاز أن يتجلى للجبل الذى هو جماد لا ثواب له ولا عقاب، فكيف يمتنع أن يتجلى لأنبيائه ورسله، وأوليائه فى دار كرامته ويريهم نفسه؟ فأعلم سبحانه وتعالى موسى أن الجبل إذا لم يثبت لرؤيته فى هذه الدار فالبشر أضعف 0

الوجه السابع : إن ربه سبحانه وتعالى قد كلمه، وخاطبه، وناجاه، وناداه، ومن جاز عليه التكلم والتكليم وأن يسمع مخاطبه كلامه معه بغير واسطة فرؤيته أولى بالجواز، ولهذا لا يتم إنكار الرؤية إلا بإنكار التكليم[1] 0

---

[1] () حادى الأرواح ص 212 – 213 بتصرف، وانظر : شرح العقيدة الطحاوية 1/241، 242، والانصاف للباقلانى ص 177 0

2- قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ(22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1]
استدل بهذه الآية ابن عباس – رضى الله عنهما – وجماعة من التابعين منهم الحسن البصرى، وعكرمة مولى ابن عباس على جواز الرؤية ، وكما استدل بها مالك والشافعى رحمهما الله[2] وهو قول المفسرين من أهل السنة والجماعة[3]0

3- قوله تعالى : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4] الحسنى : هى الجنة، والزيادة هى النظر إلى وجه الله الكريم، بذلك فسرها رسول الله ﷺ فى قوله ﷺ : **"إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال : يقول الله تعالى : تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ ثم تلا هذه الآية :** ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾0[5]

4- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[6]
قال الرازى : "فإن إحدى القراءات فى هذه الآية فى "**مُلْكًا**" بفتح

---

[1] () الآيتان 22، 23 من سورة القيامة 0
[2] () انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائى 2/464 0
[3] () انظر:شرح الطحاوية 1/239، وتفسير القرآن العظيم 4/450، والعقيدة الصحيحة فى الله وما ثار حولها من مشكلات للحافظ النابلسى ص 29 0
[4] () الآية 26 من سورة يونس 0
[5] () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى 2/19، 20 رقم 181، والبيهقى فى البعث والنشور ص 261 رقم 446 من حديث صهيب [illegible]
[6] () الآية 20 من سورة الإنسان 0

الميم وكسر اللام، وأجمع المسلمون على أن ذلك الملك ليس إلا الله تعالى، وعندى أن التمسك بهذه الآية أقوى من التمسك بغيرها[1]0

5- قوله تعالى : [illegible][2] ففى هذه الآية دليل على أن الله تعالى يرى فى القيامة، ولولا ذلك ما كان فى هذه الآية فائدة، ولا خصت منزلة الكفار بأنهم يحجبون 0

قال الإمام الشافعى : "لما حجب قوماً بالسخط دل على أن قوماً يرونه بالرضا ثم قال : أما والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه فى المعاد لما عبده فى الدنيا"[3] وجمهور المفسرين ذهبوا إلى تفسير حجب الكفار عن ربهم، بالمنع من رؤيته يوم القيامة[4]0

ب- أدلـة السنـة :

أما الأحاديث الصحيحة التى تدل على رؤية الله فى الآخرة فهى كثيرة متوافرة بلغت حد التواتر، فى الصحاح، والسنن، والمسانيد، من تلك الأحاديث :

ما روى فى الصحيحين من حديث جرير[5] قال : "كنا جلوساً عند النبى إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال : "**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته[6]، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على**

---

1 () التفسير الكبير 13/131، وانظر : مناهل العرفان 1/150

2 () الآية 15 من سورة المطففين 0

3 () شرح أصول اعتقاد أهل السنة 2/506، وانظر : مناقب الشافعى للبيهقى 1/419، ومناقب الشافعى للرازى ص 111 0

4 () الجامع لأحكام القرآن 19/261 0 وانظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة 3/506 0

5 () جرير هو : جرير بن عبد الله البجلى 0 صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 1/232 رقم 1136، وأسد الغابة 1/529 رقم 730، والاستيعاب 1/236 رقم322،وتاريخ الصحابة ص 59، 60 رقم 193، ومشاهير علماء الأمصار ص 56 رقم 275

6 () قوله : "[illegible]" [illegible] :

صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا[7]، وفى رواية عنه قال : قال النبى ، **"إنكم سترون ربكم عياناً"**[2]0 وفى الصحيحين أيضاً من حديث أبى موسى الأشعرى مرفوعاً: **"جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما 0 وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن"**[3]0

ج- أدلـة العقـل :

قال القاضى الباقلانى[4] : يدل على الرؤية من جهة العقل : أنه تعالى موجود، والموجود لا يستحيل رؤيته، وإنما يستحيل رؤية المعدوم 0

---

1 () البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التوحيد، باب قول الله تعال **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ"** 13/429، 430 رقم 7434، ومسلم (بشرح النووى) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما 3/143،144رقم 633واللفظ للبخارى 0

2 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ"** 13/430 رقم 7435 0

3 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ"** 13/433 رقم 7444، ومسلم (شرح النووى) كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى 2/19 رقم 180 واللفظ المسلم 0

4 () الباقلانى : هو محمد بن الطيب بن محمد، القاضى أبو بكر الباقلانى، البصرى المالكى الأشعرى الأصولى المتكلم، صاحب المصنفات الكثيرة فى علم الكلام وغيره توفى سنة 403هـ 0 له ترجمة فى : الديباج المذهب 363 رقم 490، وشذرات الذهب 3/168، ووفيات الأعيان 3/400 رقم 580، وسير أعلام النبلاء 11/43 رقم 3734، وشجرة النور الزكية 1/92 رقم 209 0

وأيضاً فإنه تعالى يرى جميع المرئيات، وقد قال تعالى : [illegible][1] وقال تعالى : [illegible][2] وكل راء يجوز أن يرى 0

ولا يجوز أن تحمل الرؤية منه تعالى على العلم -كما تزعم المعتزلة لأنه تعالى فصل بين الأمرين، فلا حاجة بنا أن نحمل أحدهما على الآخر، ألا ترى أنه سمى نفسه عالماً، وسمى نفسه مريداً، ولا يجوز أن نحمل الإرادة على العلم، كذلك لا تحمل الرؤية على العلم 0 فاعلمه 0

وجواب آخر : وهو أن الصحابة سألوا الرسول : هل نرى ربنا؟ فقال : "نعم" ولا يجوز أن يكون سؤالهم : هل نعلم ربنا أو يعلمنا ربنا 0

فبطل قول من يحمل الرؤية على العلم، ولهذا أجاب : "سترونه كما يرى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب وكما ترى الشمس ليس دونها سحاب"[3] يعنى لا تشكون فى رؤيته كما لا يشك من رأى القمر والشمس فيها، فشبه الرؤية بالرؤية فى نفى الشك عن الرائى، ولم يشبه المرئى بالمرئى 0 فاعلم ذلك"[4] أ0هـ 0

د- آثـار السلـف :

وأما الآثار التى وردت عن سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - فى إثبات رؤية الله [illegible]

---

1 () الآية 14 من سورة العلق 0
2 () الآية 218 من سورة الشعراء 0
3 () البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التوحيد، باب قوله تعالى : **"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ"** 13/430 رقم 7437، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية 2/21، 22 رقم 182 من حديث أبى هريرة 0
4 () الانصاف للباقلانى ص 181، 182 وانظر: الابتهاج فى أحاديث المعراج لابن دحية ص 78، 79

[illegible]